التربية وأثرها في ترسيخ قيم التعايش

Education and Its Essential Role in Strengthening Morals

شيخة عوض الكعبي

Om-al-anood@hotmail.com

الملخص

عنوان الرسالة: التربية وأثرها في ترسيخ قيم التعايش

الاختلاف سنة كونية تتجلى مظاهرها في اختلاف الليل والنهار، والفصول الأربعة، واختلاف أجناس البشر وألوانهم وتوجهاتهم وطبقاتهم وخلفياتهم الثقافية.

والتربية هي الأداة الفاعلة لترسيخ مختلف القيم الإيجابية داخل الأسرة والمجتمع، ومواجهة مظاهر التعصب والتطرف والإقصاء؛ فقد أصبحت معنية بتأصيل قيم التعايش في أعمق مناحي الحياة الإنسانية، والتغيير يبدأ بعالم الأفكار عند الإنسان؛ إذ هو عملية تربوية تتم من خلال إحلال أفكارٍ إيجابية أو سلبية.

ولقد وصف علماء الدين التعايش بين البشر على اختلاف عقائدهم وألوانهم وأجناسهم بضرورة حياتية لا يستغني عنها الناس في أي زمان ومكان، فهو رسالة مهمة يجب العمل على تنميتها وتفعيلها، فالمصالح الدنيوية كالعلاج والتجارة والسفر وغيرها لا يمكن تحقيقها بشكل جيد دون توفر قدر من التعايش.

❊ ❊ ❊

Abstract:

The role of education and curatorship in the society is undeniably crucial, even if it's subjected to different interpretations. So, and regardless the origin and implication of this education, whether it's scientific and literary, family upbringing, occupational and work-related, they all work towards enriching the community morals and valuable principles and implanting them deeply in the individuals through well-constructed strategies and approaches, and with maintained programs and plans.

For that, and as education has proven its effective role in the community, it is only common for it to be responsible of rooting down all democratic values and freedom of choice and speech in all different aspects of life, and specially that the revolution and metamorphose all go back to the spirituality of humans; because a change is an educational process that is built on cumulative nourishing of both positive and negative thoughts and concepts, and further in depth these thoughts each, a whole new culture is created systematically on practical and scientific bases.

التنشئة الاجتماعية وأثرها في ترسيخ قيم التعايش

المقدمة

المتتبع للوضع الإنساني على ظهر البسيطة سيأوي إلى نتيجة مفادها أن جل الصراعات البشرية العالمية والمحلية تعود إلى طرق التربية والتنشئة الاجتماعية المستمدة من القيم العرفية والأخلاقية، وفي هذا البحث سأتناول بيان معنى التربية والتنشئة وأثرهم في ترسيخ قيم التعايش من خلال العناصر الآتية:

أولاً: أهمية البحث

مما لا شك فيه أن الإنسان هو العنصر الأساسي للبناء الحضاري وقد اعتنت الكتب السماوية والشرائع الدينية على اختلافها بأساليب تربية الإنسان وتنشئته ،وتظهر قيمة البحث في الموضوع من خلال الآتي:

١- الاعتناء بالتربية والتنشئة الاجتماعية للإنسان في وقت مبكر

٢- بيان أهمية القيم في التربية والتنشئة المعاصرة في جميع المجالات، نظراً لأهميتها في تشكيل السلوك البشري وتأثيرها على أنماط الحياة.

٣- يقدم البحث مقياساً للوعي بأهمية المسؤولية الاجتماعية والتعايش مع الآخر.

ثانياً: أهداف البحث:

يرمي الباحث من تحرير بحثه الوصول للاهداف الآتية:

١- التعريف بماهية التربية وأهميتها وأثرها في تحقيق التعايش الاجتماعي في المجتمع.

٢- التعريف بالقيم وأهميتها ومصادرها.

٣- بيان أثر ترسيخ القيم على الفرد والمجتمع.

٤- بيان أسس التعايش والقيم المشتركة التي تحدد مسار السلوك اليومي للأفراد.

٥- تحديد دور التربية وأثرها في ترسيخ القيم.

ثالثاً: مشكلة البحث:

يواجه مجتمعنا اليوم العديد من المشكلات التي تتطلب التعاون على المستويين المحلي والعالمي للوقوف في مواجهتها، الأمر الذي فرض ضرورة تفعيل دور التربية والتنشئة على جميع مستوياتها لتسهم في بناء مواطن صالح يمتلك من القيم ما يجعله قادراً على مواجهة تلك المواقف. ومشكلة البحث تتعلق في مدى القدرة على الوصول للجواب عن الأسئلة الآتية:

١- هل للتربية علاقة بالتنشئة الاجتماعية ؟

٢- ماهي مصادر القيم وماهو أثر تحديدها على المجتمع؟

٣- ما هو أثر التربية على قيم التعايش الاجتماعي وماهي علاقتها بالفعل الإنساني؟

رابعاً: أهم الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت موضوع التربية وأثرها في ترسيخ قيم التعايش؛ وكذلك موضوع التربية وأثرها في التنشئة الاجتماعية ومنها:

- برنامج مقترح يستخدم استراتيجية المحاكمة العقلية فى تنمية قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر لدى الطلاب الدارسين لمادة علم النفس بالمرحلة الثانوية وهي دراسة قدمتها آمنة علي البشير في مجلة البحث العلمي في التربية جامعة عين شمس (٢٠١٦).

- الأسس الفكرية لثقافة التعايش السلمي في المجتمعات دراسة لخالد عبدالستار، وهي دراسة قدمت في مجلة التراث العلمي العربي، (٢٠١٦).

- التربية على قيم التسامح في ضوء القرآن الكريم والهدي النبوي الشريف دراسة لآمال بنت محمد عتيبة، مجالة التربية جامعة الأزهر (٢٠٢٠).

- وحدة مقترحة لتنمية مهارات التعايش والاتجاه نحو تقبل الاختلاف لدى طلاب المرحلة الثانوية الدارسين لمادة علم النفس ليسرا عبد الفتاح(٢٠١٨)، ذكرت الدراسة في مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية.

خامساً: محتوى البحث:

وقد آل البحث في الموضوع الى مقدمة ومبحثين وخاتمة بأهم النتائج والتوصيات، أما المبحث الأول فيتعلق بالتربية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية، والمبحث الثاني يتعلق بالقيم ومصادرها وأهميتها، أما المبحث الثالث فهو في التعايش وأسسه ومبادئه، ثم خاتمة في اهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث.

* * *

المبحث الأول

مفهوم التربية والقيم وأثرها في الفرد والمجتمع

التربية مصطلح يتعلق بأسلوب تنشئة الانسان والعناية بسلوكياته عبر مراحله المختلفة بالتهذيب والترويض والترسيخ، وفي هذا المبحث سأتناول بيان مفهومها وأهميتها عبر المطالب الآتيية.:

المطلب الأول: بيان مفهوم التربية والقيم

لبيان مفهوم التربية ومعناها لابد من التعريف بها في لسان العرب وعند اهل المصطلح في التخصص السلوكي والفسفي وساتناول بيان ذلك عبر الفروع الآتية:

الفرع الأول: مفهوم التربية.

أولا: المعنى اللغوي:

يرجع لفظ التربية لغةً إلى عدة أصول وهي:

الأول: ربا مضارعه يربو بمعنى زاد ونما، قال تعالى ﴿ مَا آتَيْتُم مِّن رِّباً لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ ۖ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ (سورة الروم الآية: ٣٩).

الثاني: ربي مضارعه يربي على وزن خفي يخفي، بمعنى: نشأ وترعرع وعليه قول ابن الأعرابي.

فمن يك سائلاً عني فإني
بمكة منزلي وبها ربيتُ

وفي ذلك يقول الله تعالى على لسان فرعون لموسى عليه السلام: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾ (سورة الشعراء الآية: ١٨).

الثالث: ربَّ مضارعه يربّ على وزن مدّ يمدّ بمعنى أصلحه، وتولى أمره، وفي الحديث: {هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟}[١] أي: تحفظها وتقوم عليها وترعاها، ويقول حسان بن ثابت في هذا المعنى.

ولأنت أحسن إذ برزت لنا
يوم الخروج بساحة القصر
من درة بيضاء صافية
مما تربّب حائر البحر

ويأتي لفظ التربية أيضاً في اللغة بمعنى: التنمية والزيادة والتطوير والتحسين، والنشوء والترعرع.[٢] ويمكن جمع معاني التربية في اللغة

(١) النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري (٥٢٦١) صحيح مسلم ، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب البر والصلة، باب فضل الحب في الله: حديث رقم (٢٥٦٧)

(٢) ابن منظور، جمال الدين بن محمد.»لسان العرب»،

في دلالتها على: النشأة والنمو والرشد والإضافة والارتفاع وبلوغ الذروة، وهي معان يكمل بعضها بعضا، مما تؤدي إلى مفهوما شاملا للتربية.

ثانيا: التربية في اصطلاح الفلاسفة.

تناول الفلاسفة تعريف التربية باعتبارها وسيلة أخلاقية ضرورية للانسان: فقد عرفها فلاسفة اليونان مثل أفلاطون على أنها: «إعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال والكمال»[١] ويرى أرسطو أنها: « إعداد العقل لكسب العلم كما تعد الأرض للنبات والزرع».[٢]

وعرفها بعض علماء الغرب كالمفكر البريطاني سبنسر بإنها: « إعداد الإنسان ليحيى حياة كاملة».[٣]

وذهب علماء المسلمين أمثال ابن سينا إلى أنها: «عادة، ويعني بالعادة فعل الشيء الواحد مراراً كثيرة وزمناً طويلاً في أوقات متقاربة»[٤] وهذا ماعبر عنه بقوله: « لذلك إذا اعتدنا من أول أمرنا أفعال أصحاب الأخلاق الجميلة، حصل لنا باعتيادها الخلق الجميل، وإذا اعتدنا من أول أمرنا أفعال أصحاب الأخلاق القبيحة حصل لنا باعتبارها القبيح.»[٥]

ويرى ابن خلدون: «أن التربية عملية تنشئة اجتماعية للفرد لتعويده بعض العادات والقيم السائدة في المجتمع وإكسابه المعلومات والمعارف الموجودة.»[٦] ولكن ابن خلدون لم يتطرق إلى تعريف التربية كما نقل وإنما قال: «أن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلون به من المذاهب والفضائل: تارة علماً وتعليماً وإلقاء، وتارة محاكاة وتلقيناً بالمباشرة، إلا أن حصول الملكات من المباشرة والتلقين أشد استحكاما وأقوى رسوخاً».[٧]

ط١، بيروت دار صادر، ج١٤/٣٠٤ . من أصل (رب)

(١) سليمان، كامل، و علي العبدالله، التربية، مطبعة صادر، بيروت، ١٩٦٥م، ص١٦٧- ١٧٧

(٢) همشري، عمر أحمد ، «مدخل إلى التربية» الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع، ط١ (٢٠٠١) ، ص١٨

(٣) السابق، ص١٨٣

(٤) المحميد، يوسف محمد عبد الهادي، لفكر التربوي عند الشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبدالله بن سينا رحمه الله»، (٣٧٠- ٤٢٨هـ / ٩٨٠ – ١٠٣٧م) مقرر الفكر التربوي أ.جيلالي بوحمامة (٢٠١٧/٢٠١٨)، ص٢٢.

(٥) كلام ابن سينا نقلا عن المحميد، الفكر التربوي عند الشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبدالله بن سينا رحمه الله، ص٢٢

(٦) الفوزان، بدرية محمد ،»آلآثار التربوية لدراسة سير أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، على الطالبة الجامعية (دراسة ميدانية) «جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم الثقافة الإسلامية. ط (٥١٢٣٤،٢٠١٣م)، ص١١

(٧) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، المكتبة العصرية للطباعة والنشر،(٢٠٠٢) الفصل الحادي والأربعون: في أن الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة مزيد كمال في التعليم،ص٤٨١

ثالثا: التربية عند علماء السلوك .

أما التربويون المعاصرون فيرون التربية على أنها: « عملية هادفة لها أغراضها وأهدافها وغاياتها، وهي تقتضي خططا ووسائل تنتقل مع الناشئ من طور إلى طور ومن مرحلة إلى مرحلة أخرى.»(١)

فهي تسعى أي (التربية) لإيجاد التغيير المطلوب في الفرد ليصل إلى التكامل التدرجي والمستمر.

والتربية في معناها الإسلامي هي: «تنمية جميع جوانب الشخصية الإسلامية الفكرية والعاطفية والجسدية والاجتماعية، وتنظيم سلوكها على أسس من مبادئ الإسلام وتعاليمه، بغرض تحقيق أهداف الإسلام في شتى مجالات الحياة.»(٢)

وتتميز التربية الإسلامية بأنها ذات طابع شمولي متكامل لجميع جوانب الشخصية النفسية والروحية والاجتماعية والإنسانية، والأخلاقية والوجدانية والجسمية، وفق معيار الاعتدال والاتزان دون إفراط في جانب دون غيره، ولا تفريط في جانب على غيره.(٣)والتربية بمعناها الضيق تعرف: ب« كل ما يتصل بالتعليم والمدرسة.»(٤)

ومن خلال عرض التعريفات السابقة لتربية نلاحظ أن كل باحث ينظر إلى التربية من وجهة نظره واهتماماته للفرد والمجتمع، فالعمل التربوي يهتم بتنشئة الانسان وتكوينه، والذي يتولى هذا العمل هو الإنسان نفسه، والإنسان في تطور وتغير مستمر في نظرته إلى نفسه وإلى العالم من حوله، فعامل الزمان والمكان يحددان نظرة الانسان ورؤيته وتعريفه للتربية.

وخلاصة القول في ذلك فإن التربية هي: مجموعة العمليات التي يتفاعل معها الإنسان في حياته الاجتماعية والفردية من أجل التكيف مع بيئته من طفولته ونضجه إلى شبابه وهرمه.

الفرع الثاني: مفهوم القيم

تمثل القيم أهم المتغيرات التي تؤثر على الإنسان وعلى تشكيل شخصيته، وتحديد نسقه المعرفي والوجداني والسلوكي، حيث يعد الإطار المرجعي الذي تتمحور حوله، فهي تمثل قناعات أساسية تحتوي على مضامين خلقية،

(١) أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ، جامع الكتب الإسلامية، م١، ص١٧.

(٢) رضا، محمد جواد التربية الإسلامية وأساليب تدريسها، مقدمة في الأصول العقلانية والاجتماعية، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٠م،ص١٦٦.

(٣) فاطمة، محمد خير ، منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ، دار الخير، بيروت، ط١(١٤١٩/ ١٩٩٨)، ص ٥٢ .

(٤) العمراني، أصول التربية،ص١٨

تعبر عن أفكار الفرد حول ما هو صواب وما هو خطأ، كما أن لها أهمية في فهم دوافع السلوك الإنساني؛ فهي جزء لا يتجزأ من نسيج الخبرة الإنسانية وساتعرف في هذا المطلب على مفهوم القيم واهميتها وذلك من خلال االآتي:.

أولاً: معنى القيم في اللغة :

هي واحدة القيم، وأصله الواو، لأنه يقوم مقام الشيء[١] والقيم: الاستقامة، أي اعتدال الشيء واستواؤه[٢] ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً﴾ [سورة الإسراء ٩] وعرفه الفيروز أبادي: «ما له قيمة إذا لم يدل على شيء.»[٣] فالقيمة تحمل دلالات لغوية متعددة، وهذه الدلالات اللغوية تتسم وتتفق مع ما تحمله القيم من معان وصفات وخصائص، مع إضافة أبعاد ومضامين يفرضها مجال التناول التخصصي الدقيق لمفهوم القيم.[٤]

ثانياً: معنى القيم اصطلاحاً:

وتعرف القيم في الاصطلاح بشكل عام على أنها: «مجموعة من المعتقدات والتصورات المعرفية والوجدانية والسلوكية الراسخة يختارها الإنسان بحرية بعد تفكر وتأمل، ويعتقد بها اعتقاداً جازما تُشكل لديه منظومة من المعايير يحكم بها على الأشياء بالحسن أو بالقبح وبالقبول أو الرد، ويصدر عنها سلوك منتظم يتميز بالثبات والتكرار والاعتزاز.»[٥]

وعرفت القيم الأخلاقية بأنها: «مجموعة المبادئ والمعايير الموجهة للأخلاق الحسنة لتصبح صفة ثابتة يمارسها الفرد بطبيعته، ويعتاد عليها في تعامله مع الآخرين.»[٦]

ومن خلال ما سبق من التعريفات يتبين لنا أن:

أ- القيم تمثل أحكاماً معيارية يتم من خلالها تقييم السلوك الفردي أو الجماعي صواباً كان أو خطأ.

---

(١) الجوهري، إسماعيل بن حماد(د.ت) ، الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت، ص٢١٧

(٢) ابن منظور، محمد بن مكرم،(١٤١٦،) لسان العرب، دار صادر ٥٠٠/١٢

(٣) الفيروزأبادي، محمد بن يعقوب. (د.ت) القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي،بيروت ٢٣٨/٤

(٤) الخيري، طلال بن عقيل عطاس(٢٠٢١م): القيم الإنسانية والحضارية ومضامينها التربوية في ضوء التربية الإسلامية (دراسة تحليلية) مجلة كلية التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، ج(٢)، ع (١٩١)، ص ١١٥- ١١٦ بتصرف

(٥) الجلاد ماجد زكي، (٢٠٠٥) تعلم القيم وتعليمها، دار المسيرة،عمان، ص٣٣

(٦) الهواري، حياة محمد علي، والسيد سلامة الخميسي (٢٠٢١م): متطلبات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التعليم الأساسي لمواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع(١٣٣)، ص٣٦٠. منقول بتصرف

ب- تتكون القيم من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات المختلفة، وتتأثر بالثقافة والبيئة الاجتماعية والحضارية التي يعيش فيها الفرد.

ج- يمكن الكشف عن القيم التي يتبناها الفرد من خلال الأنشطة السلوكية التي تصدر منه في المواقف المختلفة والمتنوعة.

د- مفهوم القيم يحمل خاصية الانتقائية، فهي تمثل توجهاً إيجابياً أو سلبياً حيال المواقف.

هـ- القيم التي يتبناها الفرد تنتظم مع بعضها بعضا؛ لتشكل منظومة قيمية أو نسقاً، وهذا النسق يخضع للتغيير والتبديل.

و- القيم الإسلامية تنبع من مصادر الإسلام، وحقيقة الرؤية الإسلامية هي الإنسان والكون والحياة، كما تصورها وليست فقط من ذات الفرد والمجتمع.(١)

وخلاصة القول في ذلك : أن القيم هي التي تساعد الناس على التواصل والاحتكاك والترابط والتعايش فيما بينهم بسلام، وبالتالي يتحق التعايش الاجتماعي دون نفور فيما بينهم، لأن القيم تساعد الأفراد على الإدراك والوعي وضبط السلوكيات مع الآخرين باحترام ووفق اتجاهات المجتمع والتعاليم الإسلامية.

المطلب الثاني: أهمية التربية واثرها في المجتمع:

اعتنى الإسلام بالجانب التربوي للإنسان في مراحل حياته وأشار إلى دور الوالدين في ذلك قوله ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ؟»(٢)

وجه الدلالة : أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر عن ولادة الطفل على الفطرة السليمة ومن ثم دور الآباء في تغيير وجهته وفطرته فكأن الإيمان صبغة موجودة بالفطرة... إنها صبغة الله... فإن كان أبواه مسلمين ظل على الفطرة، وإن كان أبواه من اليهود أو النصارى يهودانه أو ينصرانه، أي: يأخذانه ويضعانه في ماء، ويقولون صبغناه بماء المعمودية... هذا هو معنى صبغة الله.(٣)

وقد نقل لنا القرآن أدوار النبوة في عنايتهم بالدور التربوي عموما والأسري خصوصا فقال تعالى على لسان يعقوب ﴿يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ﴾ [سورة البقرة ١٣٢] ويوجه يعقوب أبنائه سلوكيا ﴿يَٰبَنِيَّ لَا تَدْخُلُواْ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ...﴾ [سورة يوسف ٦٧] وكذلك كان دور لقمان وهو يعظ ولده ويلقنه المبادئ العقائدية والأخلاقية

(١) الخيري، القيم الإنسانية والحضارية، بتصرف ص١١٧-١١٨

(٢)البخاري، الجامع الصحيح: (١٣٥٨/٩٤/٢).

(٣) الشعراوي، تفسير الشعراوي: (٦١٣/١).

﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾ [سورة لقمان ١٣]

برزت أهمية التربية وقيمتها في تطوير الشعوب وتنميتها اجتماعياً واقتصادياً وعلمياً، وفي زيادة قدراتهم الذاتية على مواجهة التحديات الحضارية التي تواجههم وتكمن أهمية التربية في الآتي:

١.التربية عامل مهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فالعنصر البشري أهم ما تملكه أي دولة من دول العالم، فهو الذي يقود البلاد نحو التقدم والتطور والازدهار.

٢.تعد التربية عملية مهمة وضرورية للتعايش بين الأفراد في المجتمع ذاته، إذ توحد الاهتمامات والاتجاهات والأفكار بينهم، وتُسهم في تقليص النزاعات الفكرية والثقافية والدينية، وبقاء المجتمع يتم بالاتصال الذي يؤكد المشاركة في المفاهيم والتشابه في المشاعر للحصول على الاستجابات المتوقعة من أفراد المجتمع في المواقف.

٣.التربية تسهم في تحقيق الديمقراطية بين أفراد المجتمع، فالتربية والتعليم يحرران الإنسان من قيود التفكير والعبودية والجهل، وهما لا يعملان في ظل الأمية أو التخلف، والمدرسة هي المناخ الملائم لاكتساب متطلبات الحياة الجديدة.

٤.التربية ضرورية للمحافظة على ثقافة المجتمع واستمراره وثرائه، حيث تلعب التربية دوراً حاسماً في نقل التراث من جيل إلى جيل، وهذا الدور مناط بالمدرسة، فقوة المجتمع واستمراره لا تعتمد على القراءة والكتابة وتعلم العلوم والفنون فقط، وإنما تعتمد على مجموعة مشتركة من السلوكيات والاتجاهات التي تغرسها المدرسة في الناشئة.

٥.التربية عملية هامة في ارتقاء الأفراد في السلم الاجتماعي داخل مجتمعاتهم، فهي تعمل على زيادة تأهيلهم بمقدار ما يحصلون عليه من مستوى التعليم والتدريب، وبذلك تتحسن دخولهم وتزداد خبراتهم المعرفية والمهارات العملية التي تلبي احتياجات سوق العمل.[١]

الفرع الأول: مصادر القيم

القيم مفردة رديفة للاخلاق وصنو يلاوم الرقي في البناء الحضاري وقد تتفقم الأمم على مجموعة من القيم التي تستمد مشروعيتها من الكتب المقدسة او من تجارب ابشعوب واعرافها، وفي هذا المبحث ساتناول بيان معنى القيم واهم مصادرها، فهناك ثلاثة **اتجاهات**

(١) انظر: عبود، «أهمية القيم الاجتماعية في التربية»،ص١٤٣، (بتصرف). انظر شريف، السيد عبد القادر، التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال، الأردن. دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٧، ص٢٥ - ٣٠. (بتصرف)

عامة حول مصادر القيم:

- **الاتجاه الأول يرى:** أن مصدر القيم هو الإنسان؛ لأنه مقياس كل شيء، وهو الذي يحدد الصواب من الخطأ، والجميل من القبيح، وهو الذي يجعل لكل قيمة معنى بالالتزام بها وقبولها.

- **الاتجاه الثاني يرى:** أن مصدر القيم الطبيعة وقوانينها، والتي تتطلب أن يكون هناك قيم، تتفق مع العقل وطبيعة الأشياء، فالعدل عدل، والحق حق، والصدق صدق؛ لأن الحياة لا تستقيم إلا بها.

- **الاتجاه الثالث يرى:** أن مصدر القيم هو الدين، والذي هو مصدر كل القيم، لأنه دستور المسلمين الجامع والشامل لكل القضايا التي تتعلق بحياة الإنسان.(١)

وآخرون ذهبوا إلى أن مصادر القيم في المجتمعات العربية الإسلامية يمكن حصرها فيما يلي:

١- **الدين الإسلامي** : متمثلاً في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ والإجماع والقياس والاجتهاد، ويعتبر هذا المصدر الأساسي للقيم في مجتمعنا، وجميع القيم المستمدة من هذا المصدر هي الخير كله، ومصدر سعادة للبشرية في دنياها وأخراها إن تمسكنا بها حق التمسك.

٢- **العصر الجاهلي** : حيث إن هناك قيماً لا زال كثير من الناس يتمسك بها وكانت سائدة في العصر الجاهلي، وبعض هذه القيم قيم إيجابية كالنخوة والشجاعة وإغاثة الملهوف، وبعضها قيم سلبية تضر الأفراد والمجتمعات؛ كالعنصرية والعصبية لقبيلة ما، والثأر الذي لا ينسى.(٢)

٣- **التراث الإنساني العالمي** : العالم أصبح قرية صغيرة، يسهل الوصول إليه، والتعامل مع أفراده وسكانه، مما أدى إلى سهولة انتقال بعض القيم المغايرة عن قيم مجتمعنا العربي الإسلامي، فبعض هذه القيم إيجابية ونافعة مثل؛ التخطيط والتنظيم والالتزام بالوقت، وهناك قيم سلبية ضارة كالتفكك العائلي وقلة الروابط الاجتماعية، وبعض قيم الانفتاح والحرية التي لا حد لضوابطها، والتي لا تمد لمجتمعنا وديننا بصلة.

٤- **مواد الدراسة المنهجية** : ظهرت القيم على المستوى التربوي، وهذه القيم ذات علاقة بالدراسة المنهجية، وأغلبها مفيد ونافع إذا ما طبق تطبيقاً منهجياً سليماً متوازناً مراعياً واقعنا وظروفنا، ومن هذه القيم: الاستدلال، الدقة،

(١) العمراني،عبد الغني،(١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م)، أصول التربية، صنعاء، دار الكتاب الجامعي،ط٢، ص١٤١-١٤٢ بتصرف.

(٢) عبد الوهاب، هاشم سعيد ، (١٩٨٦) «دور المعاهد التقنية في مجتمع عربي متغير» المجلة العربية لبحوث التعليم العالي . ع(٥- ٦ .)ص٨٢.

التساؤل، العصف الفكري... إلخ.[١]

الفرع الثاني : مدى تاثير القيم على الفرد والمجتمع

تعتبر القيم هي القواعد المعيارية المترسخة في ضمير الفرد وعقله ووجدانه، وتشكل مرجعاً وموجهاً له، وضابطاً لسلوكه مع نفسه ومع محيطه الخارجي المتمثل في أسرته ومجتمعه وبيئته، «فهي تختص بجوانب الشخصية التي يصدر الفرد من خلالها الأحكام الخُلقية التي تتوافق مع طبيعة الأعراف والعادات والتقاليد والقوانين السائدة في البيئة التي يعيش فيها، وتكون هذه الأحكام متوافقه مع قناعات الشخص وضميره.»[٢]

ولا شك أن القيم الأخلاقية هي سمة إنسانية يتميز بها الإنسان عن غيره من المخلوقات، كما أنها تعد ضرورة من ضرورات العيش المشترك، ووسيلة للمجتمعات الإنسانية لتحقيق الأمن والاستقرار والتقدم، فلا يمكن تصور مجتمع إنساني بدون قيم أخلاقية، مهما كانت هذه القيم، فمجتمع بلا قيم أخلاقية لا يمكن أن يكون مجتمعاً إنسانياً، وهو محكوم عليه بالانهيار والزوال لا محالة.

ورسالة الإسلام هي رسالة خُلقية، جاءت من أجل إصلاح حال الناس، والقرآن وصف الإسلام بأنه الدين القيم، فقال تعالى في محكم تنزيله: ﴿ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾[٣] وكانت بعثة الأنبياء لتعليم القيم الأخلاقية وتأكيدها، وكانت بعثة آخر الأنبياء - ﷺ- ليتمم مكارم الأخلاق، أي: أن الأخلاق الحميدة كانت موجودة عند العرب، فقد كانوا أقواماً أصحاب أخلاق رفيعة، فقد عُرفوا بالعدل والكرم والشجاعة وإغاثة اللهفان وغيرها، وجاء الإسلام ليرسخ هذه الأخلاق، وليزرع أخلاقاً جديدة، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: { إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ}.[٤]

وتتضح أهمية القيم من خلال ما تحققه من وظائف هامة للفرد والمجتمع، ونستعرض ذلك من خلال النقاط التالية:

أ- أهمية تحديد القيم في حياة الفرد

تحدد القيم شكل استجابات الأفراد السلوكية، مما يعني أن لها دورا في تشكيل الشخصية، وتحديد أهدافها.

(١) الناشف، عبد الملك (١٩٨١) « القيم وطرائق تعليمها وتعلمه، دائرة التربية والتعليم بوكالة الغوث، عمان – الأردن،ص١٣.

(٢) سلوم، طاهر، ومحمد جمل (٢٠٠٩) التربية الأخلاقية القيم مناهجها وطرائق تدريسها، دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية المتحدة، العين، ص٦

(٣) سورة الروم (٣٠)

(٤) البخارى (الأدب المفرد ١/١٠٤، ٢٧٣)

ومن هذه القيم **العفاف**: والذي عرف في اللغة بالكف عن الشيء فهو؛ من مصدر عفَّ يقال: عَفَّ عن الحرام يعِفُّ عِفَّةً وعَفّاً وعَفافَةً أي: كفَّ والمرأة عَفَّةٌ وعَفِيفَةٌ وأعَفَّهُ الله، والاسْتِعْفاف طلَبُ العَفافِ.(١)

وفي الاصطلاح عرف بـ: «ضبط النفس عن الشهوات وقصرها على الاكتفاء بما يقيم أود الجسد، ويحفظ صحته فقط، واجتناب السَّرف في جميع الملذات وقصد الاعتدال.»(٢) فالعفة مثل أي خلق وفضيلة هناك طرق لاكتسابها وغرسها في النفس وقد نقل القرآن الكريم صوراً مختلفة في العفاف في العرض ومنها قوله تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ . وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [النور: ٣٠- ٣١]. و قال سبحانه: ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ النور ٣٣

أي : « ليطلب العفة عن الحرام والزنا الذين لا يجدون ما لا ينكحون به للصداق والنفقة، حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ أي : يوسع عليهم من رزقه)»(٣) والعفاف في المال مثل قوله تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ سورة البقرة ٢٧٣ وهنا يبين الله تعالى صفات فقراء المهاجرين الذين يستحقون الصدقات، وبسبب تعففهم يحسبهم من لا يدري بأحوالهم أغنياء من التعفف، لأنهم لا يظهورن حاجتهم واحتياجهم للناس.(٤) ويتم ترسيخ قيمة العفاف بعدة أسباب **منها:**

الاستعانة بالله تعالى والإيمان به:

ومثال ذلك: نساء مصر وما فعلنه لإغواء نبي الله يوسف عليه السلام فاستعان بربه ليحفظ عفته، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ... * قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾ سورة يوسف٢٩، ٣٠ ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ سورة يوسف ٢٣ وما هذا إلا إيماناً في قلب يوسف عليه السلام، فما أن عرضت عليه المعصية تجلى إيمانه واعتقاده بالله وتذكر

(١) ابن منظور لسان العرب، (٢٥٣/٩).
(٢) الجاحظ، تهذيب الأخلاق، (٢١)
(٣) البغوي، معالم التنزيل
(٤) أبو بكر الجزائري ، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير السعودية: مكتبة العلوم والحكم ط٥،(٢٠٠٣)، ج٢٦٦/١.

تربية الله له، فالإيمان بالربوبيَّة أعانه وأبقى عفَّته. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم { سبعةٌ يُظِلُّهمُ اللهُ في ظِلِّه يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّه: الإمامُ العادلُ، وشابٌّ نشأ في عبادةِ ربِّه، ورجلٌ قلبُه مُعَلَّقٌ في المساجدِ، ورجلان تحابَّا في اللهِ اجتَمَعا عليه وتفَرَّقا عليه، ورجلٌ طلَبَتْه امرأةٌ ذاتُ مَنصِبٍ وجمالٍ، فقال إني أخافُ اللهَ}(١)

ومن القيم أيضاً التسامح:

فالتسامح من جذر كلمة(سمح) وتعني جاد وأعطى بسخاء، ويقال سامح وتسامح إذا تساهل، أي لان في المعاملة، فهي تدل على السلاسة والسهولة.(٢) وعرفته منظمة اليونيسكو سنة ١٩٩٥ أنه « الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا ولأشكال التعبير والصفات الإنسانية.»(٣) فمفهوم التسامح يتضمن معنى التساهل، إذ يمثل التساهل في الحقوق الذي يفضي إليه قبول الآخر، واحترام خياره سواء كانت فكرة أو ديناً أو غير ذلك، فهو احترام حق الآخر وقبوله.

وهذا النوع من التصرف يعود إلى الجانب الأخلاقي ويتطلب أعلى الصفات الكريمة من الرحمة والتواضع وحسن المعاملة والسلوك الطيب، والقرآن الكريم اعتنى بالإنسان، من حيث تهذيب سلوكه، وهدايته وتوجيهه، والتسامح قيمة بشرية كلية قبل أن يكون مقصداً دينياً. فمفهوم التسامح ومضمونه حاضراً في القرآن الكريم إن لم ترد مفردة التسامح في القرآن الكريم، ولكن متطلباتها وأسسها وحقيقتها غالبة في القرآن الكريم والسنة النبوية، ومثال ذلك في العفو قوله تعالى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ الأعراف ١٩٩ فهذه الآية تضمنت جميع مكارم الأخلاق(٤)، وجمعت قواعد الشريعة أمرا ونهياً كلية بشرية.(٥) ولعل أقرب معنى من المصطلحات الثلاثة إلى التسامح هو العفو، لأنها تدل على السمح والسهل، ولذلك فسر بعض المفسرينالعفو في قوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ سورة البقرة ٢١٩ أي السهل السمح بما يسهل إعطائه، ولذلك أطلقت العافية على الحالة

(١) البخاري، صحيح البخاري، عن أبي هريرة رضي الله عنه، ص٦٦

(٢) ابن منظور لسان العرب من (سمح) ٢/٤٩٠

(٣) نقلًا عن عبد الباسط عبدالرحيم ، (مبدأ التسامح في إطار المواثيق الدولية والتشريعات العراقية النافذة) مجلة العلوم القانونية والسياسية، عدد خاص (٢٠١٢) ص٥١٧

(٤) الأندلسي، أبوحيان محمد، البحر المحيط في التفسير، تحقيق صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٠هـ، ج٥، ٢٥٦/

(٥) القرطبي، أبوعبدالله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن(تفسير القرطبي)ت: أحمد البردوني، القاهرة ،دار الكتب المصرية، ج٢/٢٢٩

السهلة.[١] وغيرها من الآيات القرآنية الكثيرة التي تحث على العفو بين الناس. وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: { ثلاث والذي نفسي بيده إن كنت لحالفاً عليهن: لا ينقص مال من صدقة فتصدقوا، ولا يعفو عبد عن مظلمة إلا زاده الله بها عزّاً يوم القيامة، ولا يفتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر.}[٢] فكلمة العفو تكفي هنا لترسيخ مبدأ مهم وهو التسامح مع الناس وعدم التعصب لشيء معين في الفكر أو المعتقد أو الرأي، كذلك عدم التعصب عند وقوع الظلم، فالسمح سهل.

• القدرة على فهم العالم من حوله من خلال تحسين إدراكه ومعتقداته، وإصلاحه نفسيا وتربويا، فيحمل بداخله قيم الخير، والإحسان، والواجب. ويتمثل في ذلك حديث النبي ﷺ في حجة الوداع أنه قال:«ألا أخبركم بالمؤمن، المؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم والمسلم من سلم الناس من لسانه » وسُئل أي المسلمين أفضل قال: «من سلمَ المسلمونَ من لسانِهِ ويدِهِ». وفي لفظ «المسلم»، الألف واللام للكمال، فكمال إسلام المرء أن يسلم الناس من أذيته وليس المسلم فقط>

• للفرد الإحساس بالأمان حيث تساعده على مواجهة تحديات الحياة.

• تمنح الفرد إمكانية أداء واجباته، والقدرة على التكيف، وتحقيق الرضا عن نفسه لالتزامه بمبادئ وعقيدة مجتمعه.

ثانيا: أهمية تحديد القيم في المجتمع:

١- تحقيق أهداف المجتمع ومثله العليا؛ من خلال امتلاك نسق قيمي يضمن تحقيق الأهداف المرجوة، فتضارب القيم من شأنه إحداث صراع قيمي اجتماعي.

٢- مساعدة الأفراد والجماعات داخل المجتمع الواحد على التمسك بمبادئ ثابتة، ومستقرة، ينتج عنها حياة اجتماعية سليمة ومستقرة.

٣- مواجهة المجتمع لكافة التغيرات الحادثة فيه مما ييسر حياة الأفراد، ويحفظ للمجتمع استقراره وأمنه.[٣]

٤- «بعض القيم تسوغ الواقع، وتحافظ عليه مثل: الإيمان، والتوكل، والقدر، والمحافظة على النظام، وهذه المجموعة من القيم تسمى بالقيم المحافظة، وهناك قيم أخرى تحاول

(١) الأندلسي ، البحر المحيط، ج٣١٨/١
(٢) واه أحمد (١٩٣/١) (١٦٧٤)

(٣) انظر: العريشي، جبريل بن حسن، وسلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري، (٢٠١٥م): الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية، دار المنهجية للنشر والتوزيع، ط١، ص ص ٨٤، ٨٦. منقول بتصرف.

تغيير الواقع مثل: الطموح، والفردية، والثقة بالنفس، والتحرر، والثروة، وهذه يمكن تسميتها بالقيم الراديكالية.

٥- أن القيم تنظم حياة الناس فيما بينهم، وبينهم وبين أنفسهم، وبينهم وبين النظام السياسي، والنظام الاجتماعي.»[١]

٦- تشجيع النشء على استكشاف أبعاد القيم، ومختلف المبررات الممكنة من أجل الوضع الأخلاقي للعمل والتقدم في المدرسة، أو الحياة الأسرية، أو الحياة المهنية.

٧- تمهد القيم الطريق لاستكشاف مختلف وجهات النظر التقييمية الأخلاقية، والتحليل من آثارها العملية.

٨- تمكن النشء من اكتساب الثقة، واحترام الذات، وتعزيز تعاونية السلوك، وتحفيز وتعميق الدافع الأخلاقي، تشكيل شخصيتهم، بمعنى آخر تمكينهم من النمو الهادف، والتفوق الأخلاقي، والرضا عن الذات والحياة.

٩- تصبغ المجتمع بهوية محددة، ومستمدة من القيم، فيتميز المجتمع بهذه الهوية عن سائر المجتمعات، وينفرد عنها بشخصيته وطبيعته؛ ما يؤثر إيجابا في استقراره، وتماسكه.

١٠- تحكم القيم توجهات السلوك الفردي والجماعي؛ نظرة إلى تجسيد أفراد المجتمع القيم نفسها، وهو ما يجعل الخلافات داخله في أقل الحدود.

١١- تؤدي القيم دوراً فاعلاً في أنشطة المجتمع بشتى مناحي الحياة الاجتماعية، والإنسانية والسياسية، والاقتصادية وغيرها؛ ما ينتج عنه تطور وتقدم المجتمع.[٢]

* * *

(١) الناهي، أحمد عبد الله خضر عباس وعطوان (٢٠١٨م): السلوك السياسي: دراسة نظرية وتطبيقية ، دار أمجد للنشر والتوزيع الأردن، ط١، ص١٢٠.

(٢) السيد، أحمد عزمي طه (٢٠٢١م):القيم والمرجعية القيمية في التعليم الجامعي، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ع(١٠٢)، ص ١٠٦. منقول بتصرف.

المبحث الثاني

مفهوم التعايش واهم اسسه:

إن التعايش من مقاصد الشريعة الأساسية التي خلق لأجلها الانسان ولا يتحقق البناء الحضاري ال من خلال تحقيق معنى التعايش بين بني الإنسان ولبيان ذلك لابد من بيان معناه ومفهومه وأهم اسسه وهو ما سأتناوله عبر المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: معنى التعايش:

الفرع الأول: معنى التعايش لغة:

مشتق من «العيش» والعيش كما جاء في لسان العرب «الحياة يقال عاش يعيش عيشا، وعايشه: عاش معه كقوله: عاشره»[١] عايشه: عاش معه، وتعايشوا: عاشوا على الألفة والمودة ومنه التعايش السلمي، والتعايش على وزن تفاعل، والذي يفيد على وجود علاقة بين طرفين، وما تكون به الحياة من المطعم والمشرب.[٢] قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً﴾ [سورة النبأ الآية: ١١] والعشرة: تعني المخالطة والمصاحبة.[٣]

الفرع الثاني: التعايش اصطلاحا:

التعايش من المفردات الحديثة التي افرزتها الصراعات والحروب وهي مقصد سبق الإسلام الى تحصيله وتأسيسه قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُواۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ [سورة الحجرات الآية: ١٣] وفي هذه الآية عموم وخصوص، أما العموم منها فهو قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾ فكل نفس خوطبت بهذه الآية في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وقبله وبعده، إذ بني آدم مخلوق من ذكر وأنثى، يشكلون شعوباً وقبائل، الهدف منها حصول التعارف فيما بينهم؛ من أجل تبادل المصالح والمنافع. والخاص من هذه الآية قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ وهنا الله سبحانه يبين أنه لا فرق بين نسب وآخر إلا بالتقوى، «فجميع الناس في الشرف بالنسبة الطينية إلى آدم وحواء سواء، وإنما يتفاضلون بالأمور الدينية، وهي طاعة الله ومتابعة رسوله ﷺ، ولهذا قال تعالى ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ بعد النهي عن الغيبة واحتقار بعض الناس بعضا، منبها على تساويهم في البشرية»[٤] فالتقوى

(١) ابن منظور، لسان العرب، ٣١٩٠/٢٤ مادة (عيش)

(٢)أنيس، إبراهيم. منتصر، عبدالحليم. الصوالحي،عطية. :المعجم الوسيط، ، ٦٠٢.

(٣) مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز،ص ٤١٩.

(٤) ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، تفسير القرآن العظيم ،ت: محمود حسن- الناشر: دار الفكر- ١٤١٤ هـ/١٩٩٤ م سورة الحجرات ص٥١٧

تكون على كل من عقلها وكان من أهلها.[١] ومن هذه الآية نستنبط كذلك أن الشريعة الإسلامية، « شريعة ديموقراطية حقة، بمعنى أنها بنيت على مبدأ العدل والمساواة في الحقوق بين طبقات الناس.»[٢] فيحصل بينهم التعارف والتعاون في المصالح المختلفة. وهذه الآية الكريمة بينت آداب وسلوك وأخلاقيات التعايش.[٣] ويعد مبدأ المساواة أحد المبادئ العامة والمهمة لروح التعايش التي أقرها الإسلام، وهو من المبادئ التي تسهم في بناء المجتمع.

وتشير الآية أيضاً إلى أن: «الإنسانية رغم ما فيها من اختلاف في الأجناس والألوان والأديان، تعتبر وحدة مترابطة فيما بينها، فلابد للمسلمين من التعارف مع غيرهم، والتعاون مع كل من يجنح إلى التعاون معهم على ما فيه خير للإنسانية عموماً وخير الإسلام خصوصاً».[٤]

وقد أسس رسول الله ﷺ في أول خطاب عالمي له عند دخوله المدينة بقوله ﷺ {يا أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل، والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام } وهنا النبي ﷺ يخص المسلمون فقط بالخطاب، بل خاطب الناس كافة بقوله يا أيها الناس أفشوا السلام على من عرفتم ومن لم تعرفوا، فحينما قدم النبي ﷺ المدينة كان هناك المسلمون واليهود. يقول عبد الله بن سلام هذه الخصال سمعها من النبيﷺ، وكان هذا في أول مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، وكان عبد الله بن سلام يهودياً في ذلك الوقت ولم يكن قد أسلم، وكان من أحبار اليهود وقتها، وقد كان يعرف أن هذا الوقت وقت خروج النبي صلى الله عليه وسلم، فلما ذهب لينظر إليه وجد نور النبي صلوات الله وسلامه عليه، ووجد وجهه وجهاً لا يأتي بالكذب أبداً، فوقف يستمع إليه، فكان أول ما سمعه حين دخل الإيمان في قلبه رضي الله عنه هذا الحديث، وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم: {يا أيها الناس! أفشوا السلام، وأطعموا الطعام}.[٥]

وقد عزز رسول الله ذلك المبدأ فجعله دينا «المسلم مَنْ سلم الناسُ مِنْ لسانه ويده،

(١) الشافعي، أبو عبدالله محمد بن إدريس بين العباس بن شافع، الرسالة، تحقيق أحمد شاكر، مصر: مكتبة الحلبي، ط١، ١٣٥٨هـ/١٩٤٠.

(٢) الحجوي، محمد بن الحسن العربي الحجوي الفاسي (١٤١٦هـ - ١٩٩٥)الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان،ط١، ١٤٢/١

(٣) الهروي ، تفسير حدائق القرآن، (٣٣١/٢٧)

(٤) الناصري، محمد المكي التيسير في احاديث التفسير، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ- ١٩٨٥)، ٦٥/٦

(٥) حطيبة، أحمد، شرح رياض الصالحين، فضل السلام والأمر بإفشائه وكيفينه، ١/٧٩(المكتبة الشاملة).

والمؤمن مَنْ أمنه الناسُ على دمائهم وأموالهم»[١] وأفي رواية قال ﷺ «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ »[٢].

قَالَ الطِّيبِيُّ: الشَّحْنَاءُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ، وَلَعَلَّ الْمُرَادَ الَّتِي تَقَعُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قِبَلِ النَّفْسِ الْأَمَّارَةِ بِالسُّوءِ إِلَّا لِلدِّينِ، وَلَا يَأْمَنُ أَحَدُهُمْ أَذَى صَاحِبِهِ مِنْ يَدِهِ وَلِسَانِهِ ; لِأَنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى الْقَتْلِ، وَرُبَّمَا يَنْتَهِي إِلَى الْكُفْرِ إِذْ كَثِيراً مَا يُحْمَلُ عَلَى اسْتِبَاحَةِ دَمِ الْعَدُوِّ وَمَالِهِ، وَمِنْ ثَمَّ قُرِنَ الْمُشَاحِنُ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى بِقَاتِلِ النَّفْسِ، وَكِلَاهُمَا تَهْدِيدٌ عَلَى سَبِيلِ التَّغْلِيظِ.[٣]

وقد عرفه بعض المعاصرين بقولهم هو «علاقة تفاعلية في بيئة مشتركة بين فئات مختلفة بغرض تحقيق استفادة أو تبادل منافع في ظل جو من الاحترام والمودة.».[٤]

وأرى بأن التعايش هو قيمة أخلاقية ودينية يفرضها الواقع الإنساني لأسباب وطنية تجتمع فيها مصالح الناس على اختلاف عقائدهم من أجل بناء الوطن ورقي الإنسان، وقد تحقق هذا في المجتمع المدني فقد كان المجتمع متفاعلا بالرغم من اختلاف العقائد والمشارب وفق قانون يحفظ للناس حقوقهم.

المطلب الثاني: أهم أسس التعايش:

إذا أردنا أن يكون هناك مجتمع متعايش، فلابد من الانتباه إلى مجموعة من الأسس التي تبنى عليها هذه القيمة

الأساس الأول: هو الإنسان:

الإنسان خليفة الله في الأرض، قال الله تعالى ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [سورة البقرة الآية: ٣٠] وهنا بيان أن اللّٰه سبحان وتعالى جعل الإنسان خليفة في هذه الأرض، ففي هذه الخلافة صورة ومعنى؛ فالصورة تكمن في: «أن الخلافة مبنية على الحكم بين الرعية الصورية بالعدل والتسوية على قانون الشرع واجتناب متابعة الهوى والطبع. والمعنى يكمن في: الحكم بين الرعية المعنوية وهي الجوارح والقلب والأعضاء والنفس والروح والسر وصفاتها وأخلاقها.»[٥] وقال سبحانه في موضع آخر ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ

(١) النسائي : ٤٩٩٥ .
(٢) متفق عليه .
(٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣/ ٩٧٥)
(٤) الخطيب، عبدالله عبدالرحمن، منهج الإسلام في تأصيل الإسلام العالمي « التعايش السلمي بين الأديان في ضوء القرآن والسنة» بحث منشور في مؤتمر الإسلام والسلام، المملكة العربية السعودية،جامعة الدمام ، كلية الآداب، قسم الدراسات الإسلامية، في الفترة من ١٦-٢٠١٢/٤/١٧.

(٥) أبو الفداء،إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، روح البيان، دار الفكر بيروت،(٢٣/٤)

مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [سورة يونس الآية: ١٤] قال قتادة: « ما جعلنا الله خلائف إلا لينظر إلى أعمالنا، فأروا الله من أعمالكم خيراً بالليل والنهار»[١] وجعلكم خلائف فأهل كل عصر يخلفون من تقدمهم، ورفع بعضنا على بعض بالنسب والغنى والشرف وقوة الأجساد[٢]، وفي « الخلق والرزق والقوة والبسطة والفضل والعلم».[٣]

إن احترام الروح الإنسانية التي أودع الله فيها سر الحياة هو تعظيم لخالقها سبحانه وتعالى، ويظهر هذا في صورة واضحة في اهتمام الإسلام بجنائز الموتى ودفنها، « فقد كان سهل بن حنيف، وقيس بن سعد قاعدين بالقادسية، فمروا عليهما بجنازة، فقاما، فقيل لهما إنها من أهل الأرض أي من أهل الذمة، فقالا: إن النبي ﷺ مرت به جنازة فقام، فقيل له: إنها جنازة يهودي، فقال: {أليست نفسا}[٤].

وبين الله سبحانه وتعالى في آياته تكريم الإنسان وأنه أودع فيه نزعتين، «نزعة فردية والأخرى اجتماعية، **الأولى**: ليجلب لنفسه الخير ويدفع عن نفسه الشر، **والثانية**: ليتعايش مع المجتمع سواء كانت هذه النزعة فطرية أو أصلية كتعايشه مع والديه، أو زوجته وأولاده أو أقاربه، أو نزعة مكتسبة كتعايشه مع جيرانه وإخوانه في الإسلام»[٥] قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [سورة الحجرات الآية: ١٠] وأفرد من تشريعاته تعالى العبادات ووضع لها الأجر والثواب.

الأساس الثاني: التواصل البشري الاجتماعية (فكر وسلوك)

الإنسان بطبعه يحب الانتماء، وجعل رابطة العقيدة رحم بينهم، والأفراد حينما يضمهم مجتمع واحد يؤثرون في بعضهم بعضا، فتنشأ مجموعة من التصرفات والسلوكيات، فيشعر الفرد بانتمائه لهذا المجتمع ويتعايش معهم كما

(١) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ، زاد المسير في علم التفسير، المحقق: عبد الرزاق المهدي - الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ط١ ١٤٢٢ هـ (٣٢٠/٢)

(٢) ابن أبي العز،صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي ، تفسير ابن أبي العز تفسيراً ودراسة، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،١٤٢٣هـ (٤٧٣/١).

(٣) القرطبي، شمس الدين أبو عبدالله الأنصاري الخزرجي(٦٧١) الجامع لأحكام القرآن ، المحقق: هشام سمير البخاري- الناشر: دار عالم الكتب الرياض، المملكة العربية السعودية - ط: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م (١٥٨/٧)

(٤) أخرجه البخاري، كتاب الجنائز باب من قام لجنازة يهودي (حديث رقم: ١٣١٢)

(٥) د. عبدالله، محاسن حسن الفضل، التعايش في القرآن الكريم درسة تأصيلية، مقدم إلى المؤتمر القرآني الدولي السنوي مقدس ٧، مركز البحوث بجامعة ملايا بماليزيا.

جاء في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [سورة الحجرات الآية: ١٣] ومنهج القرآن منهج رباني لا يقربه منهج آخر في إقامة هذه الروابط؛ كروابط العلاقات الاجتماعية، ورابطة الرضاع والمصاهرة. وهنالك روابط أخرى فطرية؛ كالقرابة، وروابط مكتسبة؛ كالجوار، وهذه الروابط تولدت لاحتياج كل فرد للآخر في نطاق المجتمع، وهذا يحتاج إلى التعايش مع الآخرين، وقوة المجتمع مبنية على مدى تلاحم أفراده وتراحمهم وتعاطفهم، كما بين ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم {ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم، كمثل الجسد، إذا اشتكى عضوا تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى.}[1] و لقد رغب الإسلام في التواصل المُثمر مع الناس جميعاً على ركائز من حسن المعاملة، بالفعل النبيل، والقول الجميل ونرى ذلك في موقف ﷺ عندما نظَّم العلاقات الإنسانية مع ساكني المدينة من أهل الكتاب وغيرهم، فكفل لهم حرياتهم، وحفظ لهم حقوقهم، وضمِن لهم حق المواطنة والتعايش السلمي والاجتماعي، فكانت وثيقة المدينة ميثاقاً لكل من يسكن المدينة، ومما جاء في بنودها:« «وأن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، مواليهم وأنفسهم إلا من ظلم وأثم فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته، وأن ليهود بني النجار مثل ما ليهود بني عوف، وأن ليهود بني الحارث ما ليهود بني عوف...» وكذلك من خلال العقود التي أبرمت وكانت بين المسلمين واليهود مثل؛ عقود الموادعة، ويتبين من ذلك روح التعايش والمسالمة الجلية التي توضح الجانب الإنساني للدين الإسلامي. ومن صور التعايش الاجتماعي أيضاً ماقام به النبي ﷺ بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وجعل منهم أخوة متحابين في الله متعاونين في مرضاته.

الأساس الثالث: الضبط الاجتماعي: (الشعور بالآخرين)

إن الناس يحتاجون للتعايش فيما بينهم بعيداً عن الصراعات والحروب والله سبحانه وتعالى يبين أفضلية الخير يقول سبحانه: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [سورة فصلت الآية: ٣٤] أي: «من أساء إليك فادفعه عنك بالإحسان إليه ، كما قال عمر - رضي الله عنه - ما عاقبت من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه. وقوله : (فإذا الذي بينك وبينه

(١) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والهائم (٦٠١١)

عداوة كأنه ولي حميم) وهو الصديق ، أي : إذا أحسنت إلى من أساء إليك قادته تلك الحسنة إليه إلى مصافاتك ومحبتك ، والحنو عليك، حتى يصير كأنه ولي لك حميم أي : قريب إليك من الشفقة عليك والإحسان إليك.»[١]

وحثنا الله سبحانه وتعالى على الاهتمام بالعلاقات الإنسانية لتحقيق التعايش الأخلاقي بين الأفراد والجماعات، فحرم أكل أموال الناس بالباطل، وحرم السب والشتم والتنابز بالألقاب، وأمر بالأخلاق الحميدة وأن نلتزم الحكمة في التعامل مع الناس يقول سبحانه: ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [سورة النحل الآية: ١٢].

وقد وصى الله تعالى بالجار والجار الجنب في قوله تعالى: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾ [سورة النساء ٣٦] ومعنى (الجار ذي القربي) هو «جارك الذي بينك وبينه قرابة». ومعنى (الجار الجنب) هناك من قال أنه: «الذي ليس بينك وبينه قرابة. وهناك من قال أنه «الجار الغريب يكون من القوم». وأيضاً قيل أنه «معنى، الجنب، في هذا الموضع: الغريبُ البعيد، مسلماً كان أو مشركاً، يهودياً كان أو نصرانياً.»

الأساس الرابع: الأرض الوطن

لا بد من وجود المكان المناسب لتطبيق أحكام الله تعالى، ولا بد من وجود بقعة يتجمع فيه البشر مسلمون وغيرهم، ليكون لهم قراراً في الأرض وتمكيناً، ولقد ربط القرآن بين التمكين في الأرض وبين تطبيق الأحكام ليتم التعايش بين الناس على نفس المعمورة، يقول سبحانه: ﴿ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾. [سورة الحج الآية: ٤١].

يقول ابن كثير: «قال الصباح بن سوادة الكندي: سمعت عمر بن عبد العزيز يخطب وهو يقول: {الذين إن مكناهم في الأرض} الآية، ثم قال: ألا أنها ليست على الوالي وحده، ولكنها على الوالي والمولى عليه، ألا أنبئكم بما لكم على الوالي من ذلكم، وبما للوالي عليكم منه؟ إن لكم على الوالي من ذلكم أن يؤاخذكم بحقوق الله عليكم، وأن يأخذ لبعضكم من بعض، وأن يهديكم للتي هي أقوم ما استطاع، وإن عليكم من ذلك الطاعة غير المبزوزة ولا المستكرهة، ولا المخالف سرها علانيتها.».[٢]

والإنسان خُلق للاستخلاف في الأرض وعمارتها، وحتى يتحقق التعايش لابد من الاستثمار فيه على مستوى المجتمع المحلي،

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق،١٦٤/٧

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (٢٧٧/٣)

سواء كان فرداً أو جماعة، والمجتمع بحاجة إلى جمع خبرات وطاقات من مجموعة متنوعة من الناس لبناء نهج متعدد الأوجه، وهذا في ظني يتطلب التعايش والتأقلم مع طبائع الناس وأخلاقهم، وأن نتقبلهم كما خلقهم الله.

الأساس الخامس: الوفاء بالعهود والمواثيق:

توجب تعاليم الإسلام الوفاء بالعهود والمواثيق، وتحذر من نقضها، إذا كانت أجريت في ظروف ملائمة، فالناس مضطرون إلى التعاون فيما بينهم، ولن يتم التعاون دون الوفاء بالعهود والمواثيق، فهو من القيم الإسلامية الرفيعة، قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۖ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً﴾ [سورة الإسراء الآية: ٣٤] وهذا الخلق ليس مقتصراً فقط على المسلمين فيما بينهم، بل هي العقود والمواثيق المبرمة مع الناس كافة، ولقد كان مقصد النبي ﷺ في إبرام العقود هو الوفاء بها، وهو إنشاء وتثبيت لحالة السلم وحسن الجوار، ووثيقة المدينة التي أسست لتعايش والانسجام بين مختلف مكونات المجتمع في المدينة خير شاهد على ذلك.(١)

الأساس السادس: احترام كرامة الإنسان:

أثبت التشريع الحضاري الكرامة الإنسانية للبشر، بغض النظر عن الدين واللون والعرق، فكرامة الإنسان في الإسلام كرامة مطلقة لا ترتبط بشيء معين.(٢) كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾. [سورة الإسراء الآية: ٧٠] وهذه الكرامة هي التي تحفظ للناس حقهم في هذه الحياة والعقيدة والعلم والعيش، فهي للناس جميعاً سواء، ومن واجب الدولة أن تكفلها لهم على قدم المساواة بلا استثناء.(٣)

الأساس السابع: العدل والقسط في الحكم بين جميع الطوائف:

من أهداف إرسال الرسل وإنزال الكتب أن يقوم الناس بالعدل والقسط بين الناس، فلا تدفع عاطفة الحب أو عاطفة البغض إلى إجحاف أحد في حكم ولا إحقاق باطل، ولا إبطال حق، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ

(١) نخبة مميزة من العلماء والمثقفين من مختلف دول العالم الإسلامي، التعايش والتعارف في الإسلام مفاهيم ميسرة، الناشر: منظمة التعاون الإسلامي – جدة- ١٤٤١هـ، ص٧٤٣ (بتصرف). انظر الزعيم، التعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين ، ص ٣٩:٣٥. بتصرف

(٢) محمد نياز: تصور مقترح لزيادة وعي طلاب الجامعات السعودية لمبدأ التعايش السلمي مع الآخر، ص٢١٩.

(٣) الزعيم، التعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين ،ص ٣٩:٣٥. منقول بتصرف

كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً﴾ [سورة النساءالآية : ٥٨] وقال الله جل وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [سورة المائدة الآية: ٨] ومن أنواع التعايش أن يسود التعايش بين الأمم والشعوب، والذي يقوم على أساس العدل في المعاملة والمساواة في العلاقة.(١)

الأساس الثامن: الحرية الدينية «العقدية»:

هي الضامنة الفاعلة لتحقيق السلم الاجتماعي، لأن حرية العقيدة ستجنب المجتمع عواقب الخوض في المسائل العقدية الشائكة، والتي تكون غالباً هي السبب في اضطراب المجتمعات الوليدة متعددة الأعراق، والثقافات(٢). قال تعالى: ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة البقرة الآية: ٢٥٦] يقول ابن كثير في ذلك: لا تكرهوا أحداً لدخول في دين الإسلام، فإنه واضح، ودلائله وبراهينه بينة، لا تحتاج إلى أن يجبر أحد للدخول فيه، فمن هداه الله وشرح صدره للإسلام دخل فيه على بينة، ومن ختم الله على قلبه وسمعه وبصره، فإنه لا يفيده الدخول في الدين مكرهاً.(٣) فلابُد من التعددية الدينية انطلاقاً من تقرير الوحي لهذا المبدأ.

المطلب الثالث: التربية وأثرها على قيم التعايش:

تعتبر التربية في مختلف أنحائها(٤) هي الأداة الفعالة في مواجهة أي تغيير في المجتمع من خلال تغيير الإنسان، وتغيير الإنسان يتم عن طريق إعادة بناء نسقه القيمي الذي يعد مدخلاً مهماً لتغيير أنساقه المعرفية والعلمية والثقافية، من أجل أن يصبح الفرد مشاركاً في تنمية المجتمع ومواكباً للتغييرات المختلفة، وبالأخص مع تزايد موجات العولمة، وما صاحبها من تطورات هائلة في شتى المجالات المجتمعية، مما أدى إلى

(١) الزعيم، التعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين ، ص ٣٩:٣٥. بتصرف

(٢) إسماعيل، نادر محمد ،الأحوال الشخصية لغير المسلمين في المجتمع الإسلامي - مقدمة تاريخية في فقه التعايش مع الآخر، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ٢٠١٩، ص١٦.

(٣) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ،المحقق ، (٣٨٣/١) (بتصرف).

(٤) نقصد التربية الوالدية، والتربية المؤسسية، كالمؤسسات الدينية والأسرية والاجتماعية وكل من له علاقة بالتربية من قريب أو بعيد، ولا ننسى التربية المدرسية فلها الأثر الأكبر في نفوس الأطفال والكبار.

حدوث تغيرات في النسيج الاجتماعي والثقافي.

فالتربية لها دور كبير من أجل ترسيخ القيم من أجل التعايش مع المتغيرات في العصر الراهن، فمظاهر التطرف والتعصب والإقصاء وما يشهده العالم من توتر طائفي وتعصب ديني ومذهبي وعرقي، بحاجة اليوم إلى تكاثف بين المؤسسات التربوية الهادفة لترسيخ مجموعة من القيم .

ومن هذه المؤسسات التربوية المهمة المدرسة، وما فيها من تعليم وتوجيه وإدارة، وقدوة، فهي لها الأثر الأكبر في ترسيخ القيم والتي تعني «مجموعة المعايير الموجهة لسلوك الإنسان ودوافعه في تناسق أو تضارب مع الأهداف والمثل العليا، التي تستند إليها علاقات المجتمع وأنشطته، ولذلك فهي تتميز عن غيرها من الدوافع السلوكية، كالعادات والاتجاهات والأعراف، في كونها تتضمن سياقاً معقداً من الأحكام المعيارية للتمييز بين الصواب والخطأ، وبين الحقيقي والزائف، وتمثل وعياً جماعياً، وتكون أكثر تجريداً ورمزية وثباتاً وعمومية.»[١] فالمدرسة هي المكان المفضل لازدهار كل فرد «فهي تتيح للتلميذ خوض تجارب كاملة وتامة في التعامل مع قيم التقدم والحرية، وتقوم بتوعيته بالمشاكل ذات الصلة بالعمل الإنساني التي تفترض دوماً مراعاة مشاعر الآخرين وظروفهم، فالقيم التي يتقاسمها الجميع في المدرسة، تساعد ولاشك بقوة على بناء أخلاق إنسانية، تتمثل في احترام الإنسان، وفي التسامح وقبول الآخر.»[٢] فتنمية الحس لدى التلاميذ وتنشئتهم على القيم، وتلقينهم مبادئ العدالة والانصاف وتساوي المواطنين في الحقوق والواجبات، واحترام الغير والتسامح والتضامن كل ذلك من أجل التعايش مع متغيرات العصر التي تتطلب بناء وترسيخ القيم، لتسيير حركة التعليم من أجل التعايش.

ويقصد بالتعليم من أجل التعايش:

«هو تلك العملية التي تشمل التدريب والمهارات والمعلومات، الموجهة نحو نشر ثقافة التعايش، مستندة لمبادئ حقوق الإنسان، وهذا التعليم لا يقتصر على معرفة ثقافة السلام، ولكن أيضاً يضفي المهارات والمواقف اللازمة لنزع فتيل الصراع، والتعرف على الصراعات المحتملة، وتلك اللازمة لتعزيز وإرساء ثقافة السلام واللاعنف»[٣] وهو نوع من أنواع «التدخل لبناء

(١) التربية على قيم التعايش ، محمد منصوري الجمعة مقال نشر في تاريخ ١٥ يناير ٢٠١٦ - ١٣:١٧.
https://www.hespress.com/265644- 265644.html

(٢) الأستاذ النوي، بالطاهر، دور المدرسة في تربية المواطنة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي، الوادي، الجزائر، مكتبة المنهل ،ص٨

(٣) غنيم، رانيا وصفي عثمان، وهناء إبراهيم سليمان: متطلبات تفعيل التعليم من أجل التعايش السلمي لتعزيز مقومات الأمن الاجتماعي بالمجتمع المصري،

الشخصية التي تعتمد على القيم الأخلاقية والإنسانية والمدنية، والروحية مع التأكيد على مهارات التعايش السلمي مع الآخرين»[١] فهو نوع من التعليم الذي له أثر على جميع المتعلمين من حيث توضيح المواقف في المجتمع، أو ترسيخ القيم.

فتأتي التربية إذاً لتحقق السلام والوئام والسعادة لأفراد المجتمع، من خلال تعزيز نقاط العيش المشتركة القائمة على القبول بالتنوع، والتي تضمن وجود علاقة إيجابية مع الآخر.[٢] ومن خلال التعليم من أجل التعايش تبرز أهمية التربية على قيم التعايش، والتي يمكن أن تحقق ما يلي:

١. «مد جسور التقارب الإنساني وإشاعة القيم الإنسانية، وتحقيق الأمن والاستقرار في المجتمعات».

٢. محو أشكال العنصرية والتعصب ونزع فتيل الصراع، وفتح باب التفاهم على أساس من احترام الخصوصيات.

٣. تفعيل أسلوب الحوار والمجادلة بالتي هي أحسن، والاستماع إلى الآخرين من غير معاندة، وحفظ للحقوق وحفظ للحريات والتعاون على تحقيق المصالح الإنسانية»[٣]

٤. «استقرار المجتمع وأمانه، فالمجتمع الذي يتعايش أفراده بمختلف مكوناته في حرية وأمان، مجتمع يتمتع بالاستقرار والأمان، حيث يأمن فيه كل فرد على نفسه وماله، ويمارس دينه ومعتقده في مناخ تسوده الحرية والأمان.

٥. الاعتراف بالآخر وخصوصيته: فالتعايش يعد اعترافاً ضمنياً بالآخر، واعترافاً بخصوصياته ودينه، فلا تفرض عليه ثقافة تختلف عن ثقافته وخصوصياته وأفكاره.»[٤] وتتحق التربية على قيم التعايش من خلال التربية على المواطنة وتقصد بها: «التنشئة الاجتماعية التي تستهدف تكوين المواطن الصالح، فالتربية على المواطنة تهتم

مجلة كلية التربية بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس، (٢٠١٩م): ع(٤٥)، ص ٢٠٢- ٢٠٣.

(١) كمال، نادية يوسف، وآخرون، خبرة ماليزيا في التربية من أجل السلام بمرحلة التعليم الأساسي وإمكانية الإفادة منها في مصر، مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس ، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية،٢٠١٨ ،، ع١٩،ج١ ص٣٤٣.

(٢)غنيم، رانيا وصفي عثمان، وسليمان، هناء إبراهيم : متطلبات تفعيل التعليم من أجل التعايش السلمي لتعزيز مقومات، ص ٢٠٤، ٢٠٥.

(٣) عمايرة، نجاح عبدالله، مشكلات الطالب التي واجهها الطلبة اللاجئون ودور كتب التربية الوطنية والمدنية في تعزيز قيم التعايش السلمي، رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة إربد،٢٠١٨،ص٢٢- ٢٣

(٤) شاهين، سلطان علي، مفهوم التعايش من منظور إسلامي، مجلة العلوم الشرعية، جامعة الإمام بن سعود الإسلامية،٢٠١٧، ع ٤٧، ص٣٨٨

بتنمية الوعي بالحقوق، والمسؤوليات الفردية والجماعية، والتدرب على ممارستها، مستمدة وظيفتها المجتمعية من مساهمتها في تكوين المواطن القادر على السير بالمجهود التحديثي والتنموي لبلاده.».[1]

* * *

الخاتمة

أهم النتائج التي توصلت إليها أن:

- التربية هي مجموعة من العمليات والجهود الموجهة، بُغية إحداث التغيير المرغوب في سلوك الأفراد، وفي أحوال وظروف البيئة المادية والاجتماعية. وترتكز التربية على ثلاثة أبعاد وهي: البعد النفسي، ويهتم بدراسة شخصية الفرد، والبعد الاجتماعي يهتم بتحقيق أهداف المجتمع وتوجيه سلوك الأفراد ضمن النمط الثقافي والاجتماعي، والبعد التكاملي ويعني أنْ تستهدف التربية النمو الكامل المتوازن للفرد جسمياً وعقلياً وخلقياً واجتماعياً؛ فالعملية التربوية وسيلةٌ للتقدم البشري تقوم على ثلاثة أطراف وهم: المربي، والمتربي، والوسط الذي تتم في العملية التربوية.

- إن عملية التنشئة الاجتماعية تعتبر من أهم العمليات تأثيراً على الأبناء في مراحلهم العمرية المختلفة؛ لما لها من دور بارز وأساسي في تشكيل شخصياتهم وتكاملها. وتعني: عملية تعلم تعتمد على التقليد، والمحاكاة، والتوحد مع الأنماط العقلية، والعاطفية، والأخلاقية عند الطفل والراشد، وتهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في شخصية الانسان، وهي عملية مستمرة تبدأ داخل الأسرة من الميلاد، وتستمر في المدرسة

(١) التربية على قيم التعايش ، محمد منصوري الجمعة ١٥ يناير ٢٠١٦ - ١٧:١٣

وتتأثر بأطراف المجتمع.

- يؤدي نظام التعليم دوراً مهماً في التنشئة الاجتماعية، وثقافة أعضاء المجتمع، من خلال نقل القيم، والمعايير الأخلاقية من جيل إلى آخر، وتكوين القيم، والثقافة الاجتماعية بهدف اندماج الأفراد في النظام الاجتماعي.

- ويقصد بالقيم: موجهات السلوك، والمعايير التي يزن بها الإنسان نشاطه، وفكره، ودوره في الحياة لذلك نجدها هي الحاكمة لسلوكه، وتجعله يتسم بالتوحد والتناسق، وعدم التناقض فيما يصدر عنه من تصرفات، وما يقوم به من نشاط. وهذه القيم متنوعة مثل: القيم الدينية، والقيم المادية والاجتماعية، والقيم العقلانية والأخلاقية والجمالية، والقيم الاقتصادية والسياسية.

- التعايش سلوك مكتسب يتطلب عملية تعليمية تبدأ من المدرسة ولا تتوقف عندها، بل لابد من المؤسسات الثقافية الأخرى في الدولة ان تتشارك في ذلك؛ مثل المؤسسات الإعلامية والثقافية والدينية والمالية.

- أن غرس القيم يحافظ على العلاقات الإنسانية وينظمها، ويحافظ على السلوك الإنساني من الانحراف.

- غرس القيم في نفوس الأفراد يصل بالمجتمع إلى درجات التعايش والسلام، بسب تحقيق الانسجام بين أفراده، فالانسجام والتفاهم والاحترام مطلب مجتمعي.

- غرس القيم يساعد على الترابط والتواد بين أفراد المجتمع الواحد في ظل التحديات التي تواجه المجتمعات، فقوة المجتمع تتوقف على وحدة القيم.

التوصية:

- العمل على زيادة الوعي بمفهوم التعايش الاجتماعي وأهميته وأسسه، وفق قواعد التربية الإسلامية عن طريق المراكز والأندية الطلابية، والإعلام المدرسي، والمسرح المدرسي، والإذاعة المدرسية، وعن طريق عمل المعارض الفنية التي تتحدث عن التعايش وإلقاء المحاضرات، وكذلك عن طريق الرحلات لبعض دور العبادة، أو زيارة المدارس التي تضم فئات مختلفة دينيا أو حضاريا والتعارف بين طلاب المدارس المختلفة.

* * *

المصادر والمراجع

- ابن أبي العز، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي ، **تفسير ابن أبي العز تفسيراً ودراسة**، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،١٤٢٣هـ.

- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ، **زاد المسير في علم التفسير**، المحقق: عبد الرزاق المهدي - الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ط١ ١٤٢٢ هـ .

- ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، **مقدمة ابن خلدون**، المكتبة العصرية للطباعة والنشر،(٢٠٠٢) الفصل الحادي والأربعون: في أن الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة مزيد كمال في التعليم،.

- ابن منظور، جمال الدين بن محمد.»**لسان العرب**»، ط١، بيروت دار صادر.

- أبو الفداء،إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، **روح البيان**، دار الفكر بيروت.

- أبو سرحان، عطية، **عودة أساليب تدريس التربية الوطنية**، دار الخليج للنشر والتوزيع، ط١(٢٠١٧م).

- أحمد عزمي طه السيد، القيم والمرجعية القيمية في التعليم الجامعي، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، المعهد العالمي للفكر الإسلامي. ع(١٠٢)، (٢٠٢١م).

- الأستاذ النوي، بالطاهر، **دور المدرسة في تربية المواطنة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المركز الجامعي، الوادي، الجزائر، مكتبة المنهل.

- **الإسلامية (دراسة تحليلية)** مجلة كلية التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، ج(٢)، ع(١٩١).

- إسماعيل، نادر محمد ،**الأحوال الشخصية لغير المسلمين في المجتمع الإسلامي** - مقدمة تاريخية في فقه التعايش مع الآخر، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ٢٠١٩،

- **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع** ، جامع الكتب الإسلامية، م١.

- أنيس، إبراهيم. منتصر، عبدالحليم. الصوالحي،عطية. :**المعجم الوسيط .**

- البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والهائم (٦٠١١).

- التربية على قيم التعايش ، محمد منصوري الجمعة مقال نشر في تاريخ ١٥ يناير ٢٠١٦ - ١٣:١٧.

- الجلاد ماجد زكي ، **تعلم القيم وتعليمها**، دار المسيرة،عمان،(٢٠٠٥).

- الجوهري، إسماعيل بن حماد(د.ت) ،

الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت.

- الخطيب، عبدالله عبدالرحمن، منهج الإسلام في تأصيل الإسلام العالمي « التعايش السلمي بين الأديان في ضوء القرآن والسنة» **بحث منشور في مؤتمر الإسلام والسلام**، المملكة العربية السعودية،جامعة الدمام ، كلية الآداب، قسم الدراسات الإسلامية، في الفترة من ١٦- ٢٠١٢/٤/١٧.

- الخيري، طلال بن عقيل عطاس(٢٠٢١م): **القيم الإنسانية والحضارية ومضامينها التربوية في ضوء التربية.**

- الرشدان، عبدالله زاهي، **علم الاجتماع التربوي**، طبعة أولى، دار عمان للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٤، ص١٧٧.

- رضا، محمد جواد **التربية الإسلامية وأساليب تدريسها**، مقدمة في الأصول العقلانية والاجتماعية، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٠م.

- الزعيم، إبراهيم صقر إسماعيل، التعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين في بيت المقدس ما بين ١٨٩٧- ١٩٩٤ ، E- Kutub Ltd، لندن.ط١ (٢٠١٩).

- السراجي، بنيونس: التكامل التربوي لبيئات التعلم والتنشئة الاجتماعية وأثره الإيجابي في الإصلاح الحضاري : نحو شخصية إنسانية متكاملة، مجلة نماء، العدد(٤،٥)، مركز نماء للبحوث والدراسات، (٢٠١٧م)، ص ٤٨٥، ٤٨٦.

- سلوم، طاهر، ومحمد جمل (٢٠٠٩) التربية الأخلاقية القيم مناهجها وطرائق تدريسها، دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية المتحدة، العين.

- سليمان،كامل، و علي العبدالله، **التربية**، مطبعة صادر، بيروت،١٩٦٥م.

- السيد، أحمد عزمي طه (٢٠٢١م):القيم والمرجعية القيمية في التعليم الجامعي، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ع(١٠٢).

- شاهين، سلطان علي، مفهوم التعايش من منظور إسلامي، **مجلة العلوم الشرعية**، جامعة الإمام بن سعود الإسلامية،٢٠١٧، ع ٤٧.

- شريف، السيد عبد القادر:**الاصول الفلسفية والاجتماعية للتربية** ،القاهرة ، حورس للطباعة والنشر، ٢ط.

- عبد الوهاب، هاشم سعيد ، (١٩٨٦) «**دور المعاهد التقنية في مجتمع عربي متغير**» المجلة العربية لبحوث التعليم العالي. ع (٥- ٦ .)

- عبدالله، محاسن حسن الفضل، **التعايش في القرآن الكريم درسة تأصيلية**، مقدم إلى المؤتمر القرآني الدولي السنوي مقدس ٧، مركز البحوث بجامعة ملايا بماليزيا

- عبده، مصطفى محمد يحي: عالمية الإسلام والتعايش بين الأديان، **المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق**، كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، جامعة الأزهر ج(٢)، ع(٢٩)، (٢٠١٧م) .

- عبود، «**أهمية القيم الاجتماعية في التربية**»،ص١٤٣، (بتصرف). انظر شريف، السيد عبد القادر، **التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال**، الأردن. دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٧، ص٢٥ - ٣٠.

- العريشي، جبريل بن حسن، وسلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري، (٢٠١٥م): الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية، دار المنهجية للنشر والتوزيع، ط١،

- العساف، جمال عبد الفتاح، «المجتمع والتربية: أزمة مفاهيم»، المؤتمر العلمي الرابع لكلية العلوم التربوية: التربية والمجتمع- الحاضر والمستقبل، كلية العلوم التربوية، جامعة جرش، (٢٠١١م).

- عمايرة، نجاح عبدالله، **مشكلات الطالب التي واجهها الطلبة اللاجئون ودور كتب التربية الوطنية والمدنية في تعزيز قيم التعايش السلمي**، رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة إربد، ٢٠١٨.

- العمراني،عبد الغني، (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م)، **أصول التربية**، صنعاء، دار الكتاب الجامعي،ط٢،

- غنيم، رانيا وصفي عثمان، وسليمان، هناء إبراهيم : **متطلبات تفعيل التعليم من أجل التعايش السلمي لتعزيز مقومات**، ص ٢٠٤، ٢٠٥.

- غنيم، رانيا وصفي عثمان، وهناء إبراهيم سليمان: متطلبات تفعيل التعليم من أجل التعايش السلمي لتعزيز مقومات الأمن الاجتماعي بالمجتمع المصري، **مجلة كلية التربية بالإسماعيلية**، جامعة قناة السويس، (٢٠١٩م): ع(٤٥)،

فاطمة، محمد خير ، **منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ**، دار الخير، بيروت، ط١ (١٤١٩/ ١٩٩٨)،

- الفوزان، بدرية محمد ، «**الآثار التربوية لدراسة سير أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، على الطالبة الجامعية (دراسة ميدانية)**» جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم الثقافة الإسلامية. ط (١٢٣٤هـ،٢٠١٣م)

- الفيروزأبادي، محمد بن يعقوب. (د.ت) **القاموس المحيط**، دار إحياء التراث العربي،بيروت .

- القرطبي، شمس الدين أبو عبدالله الأنصاري الخزرجي(٦٧١) **الجامع لأحكام القرآن** ، المحقق: هشام سمير البخاري- الناشر: دار عالم الكتب الرياض، المملكة العربية السعودية

- ط: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.

- كلام ابن سينا نقلا عن المحميد، **الفكر التربوي عند الشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبدالله بن سينا رحمه الله.**

- كمال، نادية يوسف، وآخرون، خبرة ماليزيا في التربية من أجل السلام بمرحلة التعليم الأساسي وإمكانية الإفادة منها في مصر، **مجلة البحث العلمي في التربية**، جامعة عين شمس ، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية،٢٠١٨ ،، ع١٩،ج١.

- مجمع اللغة العربية (٢٠٠٤م): المعجم الوسيط، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية.

- مجمع اللغة العربية(١٩٨٩م): المعجم الوجيز، ط١، دار التحرير للطبع والنشر، جمهورية مصر العربية.

- محمد نياز،**تصور مقترح لزيادة وعي طلاب الجامعات السعودية لمبدأ التعايش السلمي مع الآخر.**

- المحميد، يوسف محمد عبد الهادي، **لفكر التربوي عند الشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبدالله بن سينا رحمه الله»**، (٣٧٠- ٤٢٨هـ / ٩٨٠ – ١٠٣٧م) مقرر الفكر التربوي أ.جيلالي بوحمامة (٢٠١٧/٢٠١٨).

المصادر والمراجع:

- الناشف، عبد الملك (١٩٨١) « **القيم وطرائق تعليمها وتعلمه**، دائرة التربية والتعليم بوكالة الغوث، عمان – الأردن.

- الناهي، أحمد عبد الله خضر عباس وعطوان (٢٠١٨م): السلوك السياسي: دراسة نظرية وتطبيقية ، دار أمجد للنشر والتوزيع الأردن، ط١.

- نخبة مميزة من العلماء والمثقفين من مختلف دول العالم الإسلامي، **التعايش والتعارف في الإسلام مفاهيم ميسرة،الناشر: منظمة التعاون الإسلامي – جدة-** ١٤٤١هـ، ص٧٤٣ (بتصرف). انظر الزعيم، **التعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين**، ص ٣٩:٣٥.

- النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري (٢٦١هـ) **صحيح مسلم** ، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب البر والصلة، باب فضل الحب في الله: حديث رقم (٢٥٦٧)

- همشري، عمر أحمد ، «**مدخل إلى التربية**» الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع، ط١ (٢٠٠١) .

- الهواري، حياة محمد علي، والسيد سلامة الخميسي (٢٠٢١م): **متطلبات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التعليم**

الأساسي لمواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع(١٣٣).

- الأندلسي، أبوحيان محمد، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٠هـ، ج٥، ص٢٥٦.

* * *